



مدى الكرمل
Mada Al-Carmel

تقرير الرصد السياسيّ

ضبط الحيزين السياسيّ والمكانيّ في ازدياد مستمرّ

العدد 2018/04

أُصدر في: تمّوز 2018

إعداد: خالد عنبتاوي

تقرير فصليّ يُصدر عن مدى الكرمل

عن التقرير: يسعى مشروع الرصد السياسيّ إلى رصد السياسات العنصريّة - الكولونياليّة ضدّ الفلسطينيين مواطني إسرائيل على مستوياتها الشعبيّة والسياسيّة وبتجلياتها المختلفة، وتوضيحها، ونشرها على أوسع نطاق ممكن.

يرصد مشروع الرصد السياسيّ ذلك، عبّر تقاريره الفصليّة، التي تشمل تحلّيات العنصريّة تجاه الفلسطينيين في إسرائيل وأهمّ القضايا التي طرأت في مشهد العلاقة بين الفلسطينيين في الداخل والنظام العنصريّ، في ثلاث ثيمات وأبواب مركزيّة: ضبط الحيز المكانيّ؛ ضبط الحيز السياسيّ - الثقافيّ؛ الاعتداءات. وذلك في المستويات التالية: التشريعات؛ السياسات؛ الخطاب؛ الممارسات.



ملخص

يواصل تقرير الرصد السياسي، في حلته وصيغته الجديدة بصورة فصلية - دورية، عرض تحليلات العنصرية والكولونيالية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل، كما انعكست في محاور ضبط الحيز المكاني، وضبط الحيز السياسي والعنف، وذلك في مستويات السياسة والممارسات والتشريع والخطاب. ويرصد التقرير الفصلي الحالي تحليلات العنصرية في ثلاثة أشهر من العام 2018: نيسان؛ أيار؛ حزيران - وذلك في ثلاثة أبواب رئيسية.

في الباب الأول رصد التقرير السياسات والممارسات والتشريعات العنصرية المرتبطة بضبط الحيز المكاني والتضييق على الأرض والمسكن للفلسطينيين في الداخل، حيث برز في هذا المحور استمرار سياسة التخطيط الكولونيالي الإثني من خلال مخطط سكة حديد جديد في المثلث يهدد الأراضي العربية بالمصادرة، واستثناء سياسات الهدم حيث بلغت أكثر من خمس عشرة (15) حالة هدم وتهديد بالهدم في مناطق متفرقة كان أبرزها النقب والمثلث الجنوبي. ولم تحل هذه السياسات من ممارسات عنف مؤسسي على الأرض واعتقالات مرافقة لعمليات الهدم والمصادرة.

ويتوقف الباب الثاني عند تحليلات العنصرية في ثيمة ضبط حيز العمل السياسي الفلسطيني في الداخل في مستوياته المتعددة، وبرز فيه التحريض والملاحقة السياسية الواسعة لمظاهرات مساندة غزة الاحتجاجية في الداخل، وما اشتملته من اعتداءات وملاحقات واعتقالات وغيرها من أدوات التهيب في سبيل ضبط ومحاصرة حيز العمل السياسي، فضلاً عن التحريض على القيادة العربية لفلسطيني الداخل.

يعرض الباب الثالث محور العنف على مستوياته المؤسسية والشعبية، وبرزت ضمنه ممارسات جهاز الشرطة العنيفة والعنصرية تجاه الفلسطينيين في الداخل، حيث أغلقت النيابة العامة ملف أحداث أم الحيران والتي أسفرت عن استشهاد المرابي يعقوب أبو القيعان دون تقديم أحد من القتلة للمحاكمة. ينضاف إلى هذا اعتداءات من مواطنين متطرفين يهود على مواطنين عرب.

يُظهر هذا التقرير، إلى جانب تقاريرنا السابقة، أنّ العنصرية هي نتاج بنيوي تجلّ في الإستراتيجيات السياسية الإسرائيلية، ومركّب عضوي في الإطار الكولونيالي الاستعماري للدولة الإسرائيلية.



المحتويات

4.....	الباب الأول: ضبط الحيز المكانيّ
8.....	الباب الثاني: ضبط الحيز السياسيّ والثقافيّ
13.....	الباب الثالث: العنف المؤسّساتيّ والشعبيّ



مقدمة

طفت في السنوات الأخيرة عدّة دراسات وأبحاث تتناول وتقرأ من جديد العلاقة بين المجتمع الفلسطيني في الداخل والمؤسسة الإسرائيلية. وإن كانت معظم هذه الدراسات تشير إلى مجموعة من ثوابت في هذه العلاقة، فهي تطرح بالتوازي قراءة المتغيّر فيها. حيث تشير أن إسرائيل تنتقل من مستوى إدارة الصراع مع الفلسطينيين إلى مستوى محاولة حسمه، على أكثر من جانب. وإن كان الحسم في الجانب الآخر من الخطّ الأخضر يتمثل في ضمّ المستوطنات وفرض إنهاء الحلّ الدولتين (عمليًا وعلى الأرض)، فلا شك أنّ سؤال الحسم في الداخل الفلسطيني ما زال مفتوحًا، لتتلوه سلسلة أخرى من الأسئلة: ما هي مستويات هذا الحسم في الداخل، وبماذا يتمثل؟

نحاول في هذا التقرير أن نقدّم تحليلًا لما ندّعيه من محاولة صهيونية لإغلاق ملفّ الفلسطينيين في الداخل، خلال العقد الأخير، من خلال الحسم في مسألتين هما جوهر الصراع في الداخل: ضبط الحيز السياسي - الثقافي بما يتماشى مع حسم يهودية وصهيونية الدولة وما ينجم عنه من ملاحقة لكلّ ما لا يتماشى مع هذا الضبط، وفي المستوى الثاني ضبط الحيز المكاني وحسم مسألة الأرض والتخطيط لدى الفلسطينيين في الداخل، ممّا يسهم في فرض صهيونية الدولة: جوهرًا سياسيًا ووجودًا عمليًا.

بناءً على القراءة الآنفة الذكر، ينطلق الرصد ليحاول قراءة السياسات العنصرية الكولونيالية، وكيف تُشكّل مرآةً وتحليلًا لهذه القراءة السياسية.



الباب الأول

ضبط الحيز المكاني

يسعى هذا الباب إلى رصد أهمّ تجليات العنصرية والسياسات الكولونيالية الإسرائيلية في مسألة ضبط الحيز المكاني للفلسطينيين في الداخل وفق أهداف المشروع الصهيوني، ضمن ما يُعرف بتخطيط الهيمنة الإثنية - الكولونيالية، وذلك من خلال التطرق إلى السياسات المتعلقة بالأرض والمسكن، والتخطيط، والمصادرة وهدم البيوت.

السياسات

1. سياسات تخطيط الهيمنة الإثنية وممارسات التضييق في الأرض والمسكن:

1.1 مخطط تجريف "الشكاير" في سخنين بغية المصادرة

تواصل لجنة التنظيم والبناء في منطقة "مسجاف" المضيّ قُدماً في تنفيذ مخطط تجريف المنحدر في منطقة رباع زينة-شارع الشكاير، في سخنين، الأمر الذي يعرض أراضي وممتلكات أصحابها للمصادرة. يُذكر أنّ اللجنة الشعبية قد قامت بسلسلة خطوات احتجاجية شملت وقفات واجتماعات وتقديم اعتراضات.

1.2 مخطط لإقامة سكة حديد في المثلث الجنوبي تهدد بمصادرة مئات الدونمات

تشرع المؤسسات الحكومية في عرض مخطط سكة حديدية في المثلث بعنوان (تاتال 22) "سكة الحديد الشرقية"، ستعرض بموجبه مئات الدونمات من الأراضي العربية للمصادرة، وبخاصة في منطقة المثلث الجنوبي (جلجولية؛ الطيرة؛ الطيبة؛ قلنسوة). يهدف المشروع إلى مدّ سكة قطار جديدة تربط الخضيرة باللدّ تمرّ عبر أراضي البلدات الأربع، الأمر الذي يهدّد أكثر من 500 دونم من أراضي الطيبة، و 160 دونماً من الطيرة، و 60 دونماً من جلجولية، وعشرات الدونمات من أراضي قلنسوة، فضلاً عن خنق التوسّع العمراني للبلدات في هذه الجهات، ولا سيّما أنّه يأتي بعد مخطّطات كثيرة: شارع "6"، وشارع "444"، وخطّ الكهرباء، وغيرها من المخطّطات التي عانت منها مسطّحات هذه القرى.

أوامر إخلاء: وفي إطار هذا المخطّط، سلّمت شركة تخطيط الطرق والسكك الحديدية الحكومية "نتيفي إسرائيل"، في أوائل شهر حزيران 2018، أوامر إخلاء لأصحاب أراضٍ من قرية جلجولية، حيث كان أهالي جلجولية وأصحاب الأراضي قد دعوا إلى عقد اجتماع عام للتصدي لهذه الأوامر.

2. سياسات الهدم

شهدت الفترة الأخيرة استثناء حكومياً في مسألة الهدم والتهديد به؛ إذ نفّذت عشرات حالات الهدم خلال الأشهر الأخيرة، ناهيك عن إلصاق أوامر هدم في مناطق متفرقة.



2.1 13 حالة هدم في النقب والمثلث والجليل

الجليل: لم تنحصر حالات الهدم في منطقة النقب، بل امتدّت إلى شتّى المناطق، حيث هدمت السلطات الإسرائيلية أكثر من عزية في سهل طمرة (في الجليل)، تعود ملكيتها لمواطنين من المدينة بعد أن أحدثت خراباً في المنطقة، وذلك في 2018/06/28.

المثلث: كما أقدمت آلة الهدم الإسرائيلية على هدم منزلين في جلعولية من طبقتين، بحماية قوّات معزّزة من الشرطة والوحدات الخاصّة، في الثامن والعشرين من حزيران (2018)، بعد أن حوّلت المنطقة إلى شبه ثكنة عسكريّة، واعتقلت ثلاثة (3) شبّان بعد اندلاع مواجهات في أعقاب الهدم. وفي الثاني من أيار (2018)، أقدمت قوّات الهدم على هدم منزل ومصلحة تجاريّة في مدينة الطيبة في المثلث. وكان أهالي الطيبة قد نجحوا في التصدي ومنع جرّافات الهدم من تنفيذ أمر هدم بحقّ بيت تعود ملكيّة لأحد مواطني البلدة، من خلال سدّ الطرقات المؤدّية للبيت بالسيّارات والشاحنات.

النقب: من جانب آخر، تستمرّ الهجمة السلطويّة ضدّ الفلسطينيين في النقب، حيث شهدت قرية العراقيب المسلوبة الاعتراف الحاليّ هدم خلال الأشهر الأخيرة، وذلك للمرّة التاسعة والعشرين والثلاثين بعد المئة (129-130) في السابع والعشرين من حزيران (2018). كما أقدمت جرّافات السلطات الإسرائيلية على هدم منزل لعريسيّين من قرية صاوين المسلوبة الاعتراف التي يعيش فيها ما يقارب 8 آلاف نسمة، وذلك في الأوّل من أيار (2018). وفي سياق متّصل، أجبرت السلطات الإسرائيليّة عائلتين من قرية أمّ نميلة المسلوبة الاعتراف على هدم منزلين مأهولين في الخامس والعشرين من حزيران (2018)، حيث تحدّد السلطات الإسرائيليّة بصورة ترهيبيّة في هذه الحالات العائلات من خلال فرض غرامات باهظة، بعد أن اقتحمت القرية واعتقلت عددًا من أفراد العائلة قبل الهدم بأيّام كما سيوضّح لاحقًا.

المركز: في الحادي عشر من نيسان هذا العام (2018)، أقدمت السلطات الإسرائيلية على هدم منزلين تابعين لمواطنين من قرية أبو غوش الواقعة بالقرب من مدينة القدس، وذلك وسط حماية معزّزة من قوّات الشرطة الإسرائيليّة.





2.2 إصاق أوامر هدم

تمهيداً لتنفيذ المزيد من أوامر الهدم، قامت السلطات الإسرائيلية بإصاق مجموعة من أوامر الهدم في مناطق متفرقة، كانت الحصّة الأكبر لهذه الهجمة في مدينة اللدّ، حيث ألصقت السلطات الإسرائيلية عشرات أوامر الهدم على بيوت خاصّة تابعة لعائلات عربيّة في مدينة اللدّ، إذ تحدّد هذه الأوامر ما يقارب [40 مواطناً](#) من التشريد. وقوبلت هذه الأوامر باستهجان كبير من أهالي المدينة العرب، إذ بادروا إلى سلسلة [خطوات احتجاجيّة](#) ضدّ هذه الأوامر.

من جانب آخر، تواصلت السلطات إصاق أوامر الهدم في قرى النقب المسلوقة الاعتراف، حيث ألصقت في التاسع من حزيران (2018) سلطة "توطين البدو" أوامر هدم على ثلاثة بيوت في [قرية الغراء](#) المسلوقة الاعتراف.

3. سياسة محاصرة الآثار والمقدّسات العربيّة

2.3.1 مخطّط لتحويل المسجد الزيدانيّ إلى مكان تجاريّ - سياحيّ: نشرت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في الشمال مخطّطاً للاستيلاء على جانب من [المسجد الزيدانيّ](#) - أحد المعالم التاريخيّة الأثريّة في مدينة طبريا (شُيّد عام 1743)، وذلك بغية تحويله الى مركز تجاريّ وسياحيّ يشمل مطاعم ومرافق أخرى.



2.3.2 نبش المقبرة الإسلامية في يافا: تستمر السلطات الإسرائيلية في نبش المقبرة الإسلامية في يافا، حيث حاولت للمرة الثانية في الثالث عشر من أيار (2018) نبش المقبرة، وذلك بعد نحو شهر من نبشها على يد سلطة الآثار وبلدية تل أبيب.

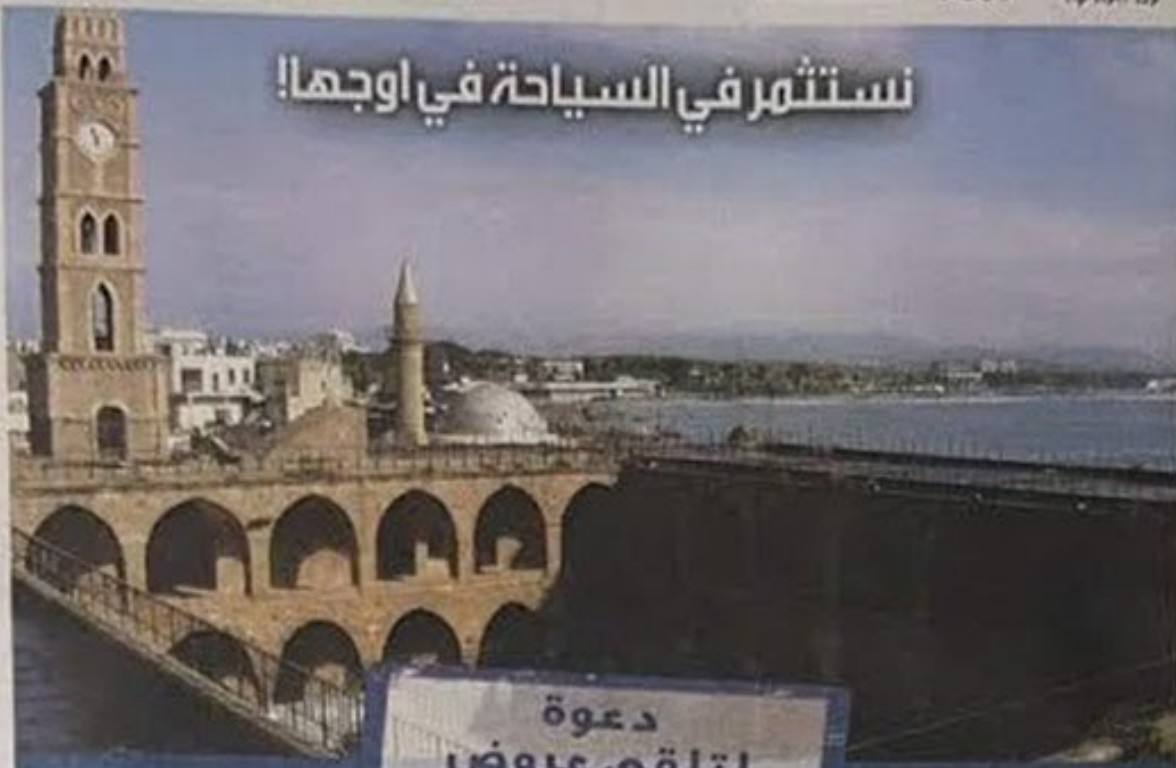
2.3.3 نشرت شركة "تطوير عكا القديمة"، التي تسعى حثيثاً للسيطرة على المواقع الأثرية العربية في البلدة القديمة، عطاء جديدًا في الحادي والعشرين من حزيران في هذا العام (2018)، لبيع "خان العمدان" والمساحة المحيطة به من أجل تحويله الى مجمع فنادق.



משרד
התיירות



נסתתרם פי السیاحة فی اوجها!



دعوة
لتلقي عروض

تطوير مجمع للفنادق في خان العمدان والحمام الصغير في عكا القديمة

الآن وفي الفترة التي بها السياحة في اوجها
نسستثمر في الفرع الاكثر نموا في اسرائيل!
وزارة السياحة وشركة تطوير عكا يعلنان بهذا عن نشر مناقصة
لتطوير واحتكار ثانوي لفندق في خان العمدان، مبنى تاريخي من
الفترة العثمانية والمبني حول ساحة داخلية كبيرة.

تفاصيل المجمعات

مجمع خان العمدان	رقم الحوض	رقم المساحة	مساحة المبنى المزمع
------------------	-----------	-------------	---------------------

مد
المركز
الاج



1. الداخلية تناقش قرار إقامة 5 مستوطنات يهودية في النقب

استمراراً لقرار حكوميّ سابق حول إقامة خمس (5) مستوطنات يهودية في منطقة النقب، اجتمعت [لجنة الداخلية البرلمانية](#) في الرابع من حزيران (2018)، بغية مناقشة تنفيذ الموضوع؛ إذ يدور الحديث عن مخطط يعزز من تهويد أراضي النقب ومصادرتها على حساب البلدات العربية والقرى غير المعترف بها.

2. تمديد عمل لجنة التنظيم في حريش

قدّمت لجنة الكنيست اقتراحاً لتعديل قانون البناء بغية تمديد فترة عمل [اللجنة الخاصة](#) للتنظيم في منطقة "حريش" للمرة الثالثة ولغاية 2023/11، وذلك في الرابع والعشرين من حزيران (2018)، ممّا يسهّل استمرار عملية التوسّع في المنطقة المذكورة للسيطرة على أراضٍ في وادي عارة ومصادرتها، وهي المورد المركزيّ لتطوير مدن وقرى المنطقة. يُذكر أنّ هذا التمديد يعطي اللجنة صلاحية لجنة محليةّ ولوائية للتصديق على أيّ مخطط.

3. القضاء يعتبر البقاء في العراقيب إهانة وتحقيراً له

قبلت المحكمة المركزية في بئر السبع، في الرابع والعشرين من نيسان، طلباً واستئنافاً تقدّمت به النيابة الإسرائيلية يُعتبر بموجبه بقاء السكّان في العراقيب المسلوبة الاعتراف في النقب [تحقيراً وإهانة للقضاء](#)؛ إذ تعتبر ذلك تهمّة يعاقب عليها القانون.

ممارسات واعتداءات على خلفية عنصرية

في هذا الجانب، يرصد التقرير الممارسات والاعتداءات العنصرية من قبل المؤسسة وأذرعها في مسألة ضبط الحيز المكانيّ.

1. اعتقالات تعسّفية في النقب والشمال

شهد النقب خلال شهر حزيران (2018) حملة اعتقالات واعتداءات تعسّفية ضدّ مواطنين فلسطينيين من النقب، في مناطق متفرّقة على ضوء إصاق أوامر هدم "ومخالفات بناء" وفق القانون الإسرائيليّ.

وفي هذا الصدد، اعتقلت السلطات الإسرائيلية ثلاثة (3) شبّان بعد اقتحام قرية [بئر المشاش](#) المسلوبة الاعتراف في النقب، في التاسع عشر من حزيران (2018)، وذلك بعد مدهمة القرية وإصاق أوامر هدم. كما أقدمت السلطات الإسرائيلية على اقتحام [قرية أم نميلة](#) المسلوبة الاعتراف، في اليوم التالي، واعتقلت خمسة (5) شبّان من أهالي القرية بعد إصاق أوامر هدم على بيوت فيها.

وفي الجانب الآخر، وبحجّة مخالفات بناء، اعتقلت السلطات الإسرائيلية أربعة (4) مواطنين من الشمال: [المغار الكعبيّة](#)، في الثالث والعشرين من حزيران (2018)، بحجّة مخالفات بناء منها ما تمّ بناء شرفة مكان أخرى هُدمت وفتح أبواب وغيرها من الأمور التي تُعتبر شكلية.



2. اعتداءات ومواجهات عقب نبش المقبرة الإسلامية: بغية تحويلها إلى مركز ومشروع تجاريّ، أقدمت سلطة الآثار وبلدية تل أبيب على نبش المقبرة الإسلامية في يافا للمرّة الثانية، في الثالث عشر من أيّار (2018)، حيث اندلعت مواجهات أعقبها [اعتداء الشرطة](#) على أهالي يافا ممّن حاولوا التصديّ لمحاولة النّبش.

تصريحات عنصريّة في مسألة ضبط الحيز المكانيّ

يسعى هذا الجانب الى رصد المقولات العنصريّة في ما يتعلّق بسياسات ضبط الحيز المكانيّ الفلسطينيّ.

وزير الإسكان يعتبر البناء العربيّ في النقب إرهاباً

اعتبر وزير الإسكان الإسرائيليّ، يوآف چالانت، [البناء العربيّ في النقب إرهاباً](#)، وذلك في معرض حديثه عن خطّة أسماها "سهم الجنوب" في لجنة الداخليّة في الرابع من حزيران (2018). وقال في معرض حديثه: "إنّ الجنوب ليس تحت هجمة غزّة الشرسة فحسب، بل من البدو الذين يسيطرون بصورة غير قانونيّة على الأراضي وعلى الحلم الصهيونيّ".



الباب الثاني

ضبط الحيز السياسي والثقافي

نسعى في هذا الباب إلى رصد العنصرية تجاه الفلسطينيين في الداخل في ما يتعلق بضبط حيز العمل والنشاط السياسي، وتشمل الملاحقة السياسية، فضلاً عن ضبط الحيز الثقافي الفلسطيني، وذلك كجزء من سياسة تثبيت الجوهر الصهيوني للدولة وهيمنة حكم اليمين المتطرف. يرصد التقرير ذلك ضمن مستويات عنصرية ثلاثة: التشريع؛ الخطاب؛ السياسات والممارسة.

1. ضبط الحيز السياسي في السياسات والممارسات

1.1 الملاحقة والاعتقالات السياسية

1.1.1 إدانة الناشطة دارين طاطور: أدانت [محكمة الصلح](#) في الناصرة الناشطة دارين طاطور بتهمة "التحريض على العنف وتأييد منظمة إرهابية عبر الفيس بوك" وذلك في الثالث من أيار (2018)، حيث تعود القضية إلى قصيدة كتبتها طاطور على ضوء هبة القدس والأقصى الأخيرة عام 2015؛ إذ اعتُقلت وقُدِّمت لائحة اتهام ضدها في 2015/11/02. وقد تم الإفراج عنها نهاية شهر أيلول من هذا العام.

1.1.2 ملاحقة، اعتقال واعتداء من الشرطة ضد متظاهري الداخل: شهد الداخل الفلسطيني موجة احتجاج واسعة ومظاهرات، وذلك في أعقاب [المجزرة الإسرائيلية](#) التي ارتُكبت في قطاع غزة ضمن حراك مسيرات العودة على حدود القطاع والتي راح ضحية لها عشرات الشهداء، وذلك في الرابع عشر من أيار (2018).

وشهد الداخل موجة مظاهرات وإضراباً عاماً في السادس عشر من أيار (2018)، وقد اعتدت [قوات الشرطة](#) على عدّة مظاهرات في الداخل واعتقلت [طلّاباً](#) في جامعة بئر السبع، إلّا أنّ الاعتداء الأبرز كان في مظاهرة الغضب في حيفا في الثامن عشر من أيار (2018) التي نظّمها حراك شبّاني؛ فقد اعتدت الشرطة بالضرب والغاز المسيل للدموع ووسائل قمع أخرى على المتظاهرين، مخلفة عدّة إصابات ناهيك عن اعتقال تسعة عشر (19) [متظاهراً](#)، فضلاً عن اعتقال خمسة (5) [متظاهرين](#) قبلها بثلاثة أيام.

هذا وأحدثت هذه المظاهرات [ردود فعل غاضبة](#) في الشارع الفلسطيني في الداخل، وذلك لاستشراء قبضة السلطة القمعية على المتظاهرين والناشطين، حيث وصلت تقارير تفيد بتعرّض جميع المعتقلين إلى [الاعتداء في مركز الاحتجاز](#)، كان أبرزه اعتداء على مدير مركز "مساواة" جعفر فرح أدّى إلى كسر في رجله وتحويله إلى [المشفى](#). وقد تبين أنّ الشرطيّ المعتدي كان قد أدلى [بتصريحات عنصرية](#) من قبل، إذ كان قد نعت أهالي عكا العرب "بالمخربين". كما شهد الشارع الإسرائيلي تحركاً موازياً لعنصرية المؤسسة، إذ تظاهر [عشرات المواطنين](#) الإسرائيليين أمام منزل النائب أيمن عودة في حيفا مطلّعين عبارات عنصرية ضده.



يُذكر أيضًا أنّ حملة الترهيب ضدّ الناشطين في المظاهرة قد استمرّت بعد موجة المظاهرات، إذ اقتحمت الشرطة الإسرائيلية منزل أحد الناشطين في الخامس من حزيران (2018)، واقتادته للتحقيق تحت ذريعة "تحقير العلم الإسرائيلي" في إحدى مظاهرات حيفا نصرة لغزة.

1.1.3 استمرار ملاحقة شيخ العراقيب الطوري: تستمرّ المحكمة الإسرائيلية في مداولاتها في الاستئناف الذي قدّمه الشيخ صيّاخ الطوري (أحد أبرز ناشطي قرية العراقيب المسلوبة الاعتراف في النقب)، ضدّ قرار محكمة الصلح بسجنه لمدة عشرة أشهر. وجاء في مداولات المحكمة في الثامن عشر من حزيران (2018) أنّها بصدد اتّخاذ قرار إمّا بالإخلاء الكامل والفوري للعراقيب أو السّجن لمدة عشرة أشهر أي تثبيت قرار محكمة الصلح الأوّل. وكانت لجنة المتابعة العليا قد أقرّت سلسلة من الخطوات والنشاطات التضامنيّة مع الشيخ الطوري وقرية العراقيب على ضوء التطوّرات.

1.1.4 تحريض على المتابعة والتهديد بإخراجها عن القانون: طالب عدد من الساسة الإسرائيليين بإخراج لجنة المتابعة عن القانون وحظرها. فقد طالب أمير أوحانا من حزب الليكود، في السابع عشر من أيار (2018)، بحظر لجنة المتابعة وذلك على خلفيّة الأحداث والاحتجاجات التي أعقبت المجزرة الإسرائيلية على حدود غزة.

1.1.5 ملاحقة مهرجان النقب: هدّدت الوزيرة اليمينيّة ميري ريغيف وطالبت بمنع عقد مهرجان النقب، في الرابع من حزيران (2018)، وذلك بسبب استضافته مشروع "معرّف بجن"، وهو من إنتاج نساء عربيات من النقب لتجسيد معاناة السكّان في القرى المسلوبة الاعتراف.

1.1.6 مواجهات واعتداءات الشرطة على مواطنين من رهط: اعتدت الشرطة الإسرائيلية، في السادس والعشرين من أيار (2018)، على مواطنين من مدينة رهط، وذلك على خلفيّة تجمّع عدد من المواطنين لمنع المطاردات البوليسية للمركبات والتي تخلف العديد من الإصابات نظرًا لخطورتها، فقد قامت الشرطة بالاعتداء على المواطنين المتجمهرين واعتقال عدد منهم.

2. ضبط الحيز السياسي في التشريع

2.1 منع طرح قانون "دولة جميع المواطنين": منعت رئاسة الكنيست حزب التجمّع الوطني الديمقراطيّ من طرح قانون "دولة جميع المواطنين" على الهيئة العامّة للكنيست في الرابع من حزيران (2018). وهو خطوة تُعتبر نادرة في البرلمان، أن يُمنع حزبٌ ما من مجرّد طرح قانون للتصويت، حيث جاء في تصريحات رئيس الكنيست إدلشتاين أنّها المرّة الأولى التي يُشطب فيها قانون من إمكانيّة طرحه للتصويت تحت ذريعة أنّه ينسف يهوديّة الدولة، إذ قال إنّ "هنالك خطوط حمراء يتجاوزها هذا القانون". ويبحث التجمّع في هذا الصدد إمكانيّة التوجّه إلى المحكمة العليا لتقديم التماس ضدّ هذا المنع بالتعاون مع اتحاد البرلمانات العالميّ.

2.2 ملاحقة اليمين للنواب العرب في الكنيست: تستمرّ موجة الملاحقة والتحريض السياسيّ والشخصيّ ضدّ عدد من النواب العرب عن القائمة المشتركة، حيث تقدّم أربعون (40) عضو كنيست بطلب إقالة عضوة الكنيست حنين زعي، وذلك في الرابع من حزيران (2018). كما تقدّم حزب ليبرمان "يسرائيل بيتينو"، في الثاني والعشرين من أيار، بالتماس



إلى العليا ضدّ المستشار القضائي للحكومة كونه لم يأمر بفتح تحقيق ضدّ النائب جمال زحالقة بتهمة تحقير وإهانة العلم الإسرائيلي على ضوء تصريحات لزحالقة ضدّ العلم الإسرائيلي وما يمثّله للفلسطينيين. وفي سياق متّصل، منع الكنيست عضو البرلمان يوسف جبارين من السفر في جولة محاضرات في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت ذريعة تمويل السفر من منظمات يسارية تدعو لمقاطعة إسرائيل. وكردّ على هذه المحاولات لملاحقة النواب العرب، قام مركز "عدالة" بسلسلة خطوات من بينها التماس قدّمه إلى العليا، فضلاً عن التوجّه إلى اتحاد البرلمانات الدولي.

2.3 **نقاش قانون الأذان مجدّداً:** على الرغم من توقّف العمل على مشروع قانون الأذان في كانون الثاني الأخير، بسبب معارضة أحزاب الحريديين، ناقشت لجنة الدستور تطبيق القانون مجدّداً، في العشرين من حزيران (2018)، وذلك من خلال بحث وتوصية تشديد الرقابة من قبل الشرطة على تطبيق قانون "منع الضجيج" على المساجد.

3. التحريض السياسي بالخطاب العنصري

3.1 **ليبرمان يصف النائبة زعي بالارهابية:** أطلق الوزير اليميني أفيجدور ليبرمان، وزير الأمن الإسرائيلي، تصريحات عنصرية ضدّ النائبة حنين زعي عن القائمة المشتركة، حيث جاء في تصريحاته التي أصدرها في الرابع من حزيران (2018): "المخرّبة حنين زعي موجودة في الكنيست، وتسهم في الإرهاب ضدّ الجيش الإسرائيلي ومواطني إسرائيل فقط لأنّ أعضاء كنيست من "المعسكر الصهيوني" و "يش عتيد" والكتل الحريدية لم ينضمّوا إلى قانون النائب عودد فورر لإقصائها من خلال القانون". نشر ذلك على موقعه في التواصل الاجتماعي "تويتر" و "فيسبوك".

3.2 ميري ريچيف تحرّض على أعضاء المشتركة: في حديث لريچيف، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته الوزيرة اليمينية، في السادس من حزيران (2018)، وذلك في أعقاب إلغاء الاتحاد الكروي الأرجنتيني مباراة ودّية مع المنتخب الإسرائيلي، وردت تصريحات عنصرية ضدّ نواب برلمان من بينهم وعلى رأسهم أعضاء القائمة المشتركة، متّهمًا إيّاهم بالتحريض ودعم الإرهاب قائلاً: "أقول لأعضاء الكنيست من اليسار إنّهم من الطبيعي أن يمنح الطيبي وزحالقة سنداً للإرهاب وهما مسروران من قرار الاتحاد الأرجنتيني، لكن على ماذا هذا السرور والنقد من أعضاء آخرين؟!".





3.3 حركة "إم توتسو" الفاشية تحرض على الطلبة العرب في تل أبيب: حرّضت حركة "إم توتسو" الفاشية على طلبة ناشطين في جامعة تل أبيب، وذلك في أعقاب قرار إدارة الجامعة سحب الشكوى المقدمة ضدّ طالبين عريين في أعقاب تصديهما ورفضهما لمحاضرة الباحث المصريّ سعد الدين إبراهيم في حرم الجامعة؛ فقد نشرت الحركة على موقعها على التواصل الاجتماعيّ: "هذه صورة للطلبة العرب الذين يشاركون في مظاهرات تدعو للقتل والدماء والانتفاض"...





Im Tirzu - Tel Aviv | אביב תל אוניברסיטת
University

June 5 at 10:12pm · 🌐

זוכרים את ארגון עדאלה (זה שממומן ע"י הקרן לישראל החדשה)? זוכרים את הבריונים מעודדי הטרור מתא בל"ד שלומדים איתנו בקמפוס?

**

אז בואו שמעו סיפור, לפני כמה חודשים בינואר שונאינו מבל"ד, כולל שני "פעילים" בשם טארק ויוסף שה פוצצו הרצאה של פרופסור מצרי שהגיע לתת הרצאה באוניברסיטת תל אביב. אותם צבועים, חדלי אישים קראו לאותו פרופסור כדברם "בוגד" על שום העובדה שהוא "מנרמל יחסים עם ישראל" כביכול. אותם עזי מצח שלומדים באוניברסיטת תל אביב מעזים להתריס לפרופסור מצרי שבא להרצות פה, אבל הם ' See More ...

See Translation



3.4 تحريض ريجيڤ على الناشطة دارين طاطور ومسرح يافا: تستمرّ الوزيرة اليمينية ميري ريجيف، وزيرة الثقافة والرياضة، بإصدار التصريحات العنصرية التحريضية ضدّ الناشطين في الثقافة والمؤسسات الثقافية الفلسطينية في الداخل، حيث نشرت فيديو مصوّراً، في الثالث من أيار (2018)، تعقيباً على قرار المحكمة الإسرائيلية في الناصرة إدانة الناشطة دارين طاطور من قرية الرينة. قالت في تعقيبيها: "لّني أبارك قرار المحكمة الإسرائيلية بإدانة الشاعرة دارين طاطور بالتحريض على الإرهاب". وأضافت تعليقاً على استضافة مسرح يافا أمسية تضامنية مع طاطور: "أوجّه دعوتي إلى وزير المالية موشيه كحلون لاستخدام صلاحياته وسحب الهيئات الحكومية من مسرح يافا".



الباب الثالث

العنف المؤسسي والشعبي

يرصد التقرير في هذا الباب مظاهر العنصرية في جانب العنف والاعتداءات العنصرية: المؤسسي الرسمي منها، وبالأخص جهاز الشرطة الإسرائيلي؛ والشعبي الجماهيري من قبل الشارع الإسرائيلي ضد فلسطينيي الداخل.

1. العنف المؤسسي

1.1.1 إغلاق ملف الشهيد أبو القيعان دون مقاضاة أي من القتلة: قرّر النائب العام والنيابة العامة الإسرائيلية، في الأول من أيار (2018)،

إغلاق ملف حادثة مقتل الشهيد يعقوب أبو القيعان من قرية أم الحيران المسلوبة الاعتراف، وذلك دون تقديم أي من أفراد الشرطة القتلة إلى المحاكمة. وقد أُغلق الملف تحت ذريعة عدم وجود أدلة كافية، وأن حادثة القتل جرت بدافع "الشعور بالخطر"، على الرغم من أن التقارير تفيد بتأكّد "ماحاش" (قسم التحقيق مع أفراد الشرطة) أن إطلاق النار على أبو القيعان جرى وهو يقود السيارة بسرعة بلغت عشرة (10) كيلومترات في الساعة، وأن السرعة ما ازدادت إلا بعد إطلاق النار عليه.

وفي الجانب نفسه، أسفرت تحقيقات جهاز الأمن العام "الشاباك" في الحادثة أنّه ما من دافع قومي وراء عملية الدهس التي جرت في اليوم نفسه في أعقاب أحداث أم الحيران عام 2017، بل نجم عن إخفاق عمليّات لعناصر الشرطة الإسرائيلية. وفي أعقاب هذا النشر من "الشاباك"، طالب مركز "عدالة" الحقوقيّ المستشار القضائيّ بفتح تحقيق مستقل في الحادثة.

1.1.2 الشرطة تعتدي على شاتين أمام أعين طلاب: اعتدت قوات من الشرطة الإسرائيلية على شاتين فلسطينيين، وذلك في ساحة مدرسة

ابتدائية في جلجولية في الثامن عشر من أيار (2018)، حيث لاحقت الشرطة الشاتين حتّى دخولهما إلى ساحة المدرسة، وقامت بتكبيلهما ورشّ الغاز المسيل للدموع عليهما أمام أعين الطلبة، ممّا أسفر عن إصابة لطالبيّن كانا قد استنشقا غازاً مسيّلاً للدموع، وهو ما حدا بلجنة أولياء أمور الطلاب إلى تقديم شكوى رسميّة ضدّ الحدث.

1.1.3 الشرطة تقتحم إطفاراً رمضانياً: اقتحم مراقبو بلدية اللدّ وعناصر من الشرطة الإسرائيلية منزلاً تملكه عائلة عربيّة، وذلك أثناء تناول أفراد

هذه العائلة وجبة الإفطار الرمضانيّة في الثاني والعشرين من أيار (2018)، تحت ذريعة أنّ أفراد العائلة وضيفوهم يعطلون حركة السير بمركباتهم الموقوفة بمحاذاة المنزل؛ حيث وقعت مشادات كلاميّة بين أفراد الشرطة وأفراد العائلة تحوّلت إلى اعتداء على أفراد العائلة نفّذته الشرطة الإسرائيلية.

1.1.4 تدريب لطلاب مدرسة يهوديّة على إطلاق النار على العرب: أجرت الشرطة الإسرائيلية بالتعاون مع وزارة المعارف تدريباً لطلاب

مدرسة في المجلس الإقليمي "منشه"، في الثلاثين من نيسان (2018)، تشمل نصب لافتات تحمل صوراً لرجال ونساء عرب وُضعت أهدافاً لتصويب وإطلاق النار عليها (من مسدّسات ألوان تدريبيّة).





2. العنف والاعتداءات في الشارع

- 2.1 اعتداء عصابات "تدفيع الثمن" في إكسال: اعتدت عصابات "تدفيع الثمن" الفاشية على قرية إكسال في الخامس والعشرين من نيسان (2018)، حيث عاثوا خراباً وحرقاً لبعض المركبات والممتلكات التابعة لمواطن من القرية. وأقام المجلس البلديّ تظاهرة احتجاجية شارك فيها العشرات تنديداً بهذا الاعتداء.
- 2.2 اعتداءات عنصرية ضدّ سائقي حافلات عرب: اعتدى مجموعة من المتطرفين اليهود على سائق حافلة من كفر قاسم، في الثاني والعشرين من أيار (2018)، بالضرب خلال عمله في قيادة الحافلة، وبرش غاز الفلفل في وجهه. وفي سياق متصل هاجم متطرف يهودي آخر سائق حافلة عربياً في صفد، في الخامس من حزيران (2018)، وذلك بعد رفضه دفع الأجرة وتهديد السائق بالذبح.
- 2.3 عنصرية ضدّ العرب في العقولة: خرج العشرات من المواطنين اليهود بقيادة رئيس البلدية، آفي إلكباتس، في العقولة، في تظاهرة عنصرية في الثالث عشر من حزيران (2018)، وذلك رفضاً لبيع شقة سكنية لمواطن عربيّ في أحد أحياء المدينة، وتحلل المظاهرة رفع شعارات عنصرية ضدّ العرب والتحريض لمنع



إسكانهم في العقولة. ويعود حراك منع بيع الشقق السكنية للعرب في العقولة إلى موجة عنصرية في العام 2016، على ضوء فوز عشرات العائلات العربية في مناقصة لبيع شقق سكنية في المدينة.

2.4 متطرف يهاجم حنين زعي في المطار: هاجم مواطن إسرائيلي متطرف النائبة حنين زعي في الرابع عشر من أيار، في مطار بن جوريون، وذلك أثناء تواجد النائبة زعي في المطار انتظاراً لرحلتها الجوية، حيث هاجم المتطرف النائبة زعي بشتي الشتائم، ونفاخر بقتل الأطفال والمواطنين الغزل في قطاع غزة.

خاتمة

يُظهر التقرير الحالي، متبوعاً بالتقارير السابقة، ما حاولنا الإشارة إليه في مقدّمة التقرير. وهي قراءة المحاولات الإسرائيلية الصهيونية في إغلاق ملفّ الفلسطينيين في الداخل، وذلك على مستويين من الصراع: مستوى الوجود الماديّ على الأرض، ومستوى الوجود السياسيّ كجماعة سياسية. إنّ حيثيات الرصد الأنف الذكر ترسم صورة واضحة لظاهرة هيمنة حُكم اليمين في الخمس عشرة سنة الأخيرة، وهو ما تعتبره بعض الدراسات بروز اليمين الجديد.¹ ضمن هذا المسار، جرت وتجري محاولة لحسم مسألة الجوهر اليهودي الصهيوني للدولة، وضمن هذا الحسم يُعتبر الفلسطينيون في إسرائيل المتضرّ الأساسيّ منه، ويُعتبر وجودهم (سياسياً هُويّاتياً وفعلياً) مركز هذا الحسم. كما يُظهر التقرير التماهي بين أذرع المؤسسة المختلفة: بين الجانب السياساتي والتشريعي والخطابي، من جهة، والجانب الشعبي المتمثّل بالإزاحة البارزة نحو اليمين في الشارع الإسرائيلي، من جهة أخرى.

¹ للاستزادة، يمكنك مراجعة تقرير مركز مدار الاستراتيجي 2015: مدار - المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. (2015). تقرير مدار الاستراتيجي 2015- المشهد الإسرائيلي 2014. رام الله: الأيتم. متاح على الرابط: <https://bit.ly/2O9tj1a>

